الفصل السادس

الحاسة السادسة وعلاقتها بالروح

لوحظ قديمًا وحديثًا أن ثمة أعداد متزايدة من البشر من مختلف الأعمار تبرز لديهم قدرات تمكنهم من القيام بأعمال يعجز عنها الآخرون وتتجاوز المدى الحسى المتعارف عليه، وتحدث من غير وسائط حسية منها القدرة على التواصل مع الآخرين تخاطريًا ورؤية أحداث خارج المدى الحسى العادى، ومعرفة أمور تحدث فى المستقبل، والتأثير فى الناس والأشياء الأخرى والإستشفاء وتحريك الأشياء وإلحاق الأذى بالآخرين وتعطيل وتدمير الأشياء الأخرى.. الخ.

يعرف كلًا منا حواسه الخمس الأساسية (الإحساس، الرؤية، الشم، السمع والتذوق)، ولكنه فى خضم ظروف الحياة القاسية، ينسى أو يتناسى الإنسان الحاسة السادسة والتى تعتبر الخيط الرفيع الذى يربط روحه بالعالم الآخر الروحانى الغير منظور، ويؤكد الباحثون على أن تلك الحاسة تعمل بدون الإعتماد على الحواس الفيزيائية الأخرى حيث يمكن الاتصال بين شخصين فى مكانين منفصلين بواسطة الاتصال الروحى أو كما يطلق عليه البعض «التخاطر».

والحقيقة أن الحاسة السادسة هى جزء منك سواء أردت أم لم ترد، فهى جزء طبيعى من العقلية البشرية، وليست حكمًا على الأشخاص الموهوبين، وقد زود كل إنسان منذ اللحظة الأولى التى يخرج فيها للحياة بما يمكنه من الاتصال بالعالم الروحى والذى يتخلص فيه من الجسم المادى ويسمو بروحه التى تحركه حيثما تشاء، وهى نفس النظرية التى إستخدمت الإلكترون فى نقل المعلومات عبر الأجهزة مثل التليفزيون والراديو.

وبما أن هناك شفافية فى بعض الناس يكتشفون من خلالها حقائق كلغة العيون وعلم «التليباثى»، وهو الشعور عن بعد بما يحدث لمن تحب ومبادلة من تحب نفس المشاعر والأحاسيس، ولذا نقول فى المثل الشعبى «القلوب عند بعضها» و«من القلب للقلب رسول»، ولو عن بعد، وهذا آمر خاضع لتلاقى الأرواح وصفاء النفوس. طبعًا هناك جدل فطرى بين الجنسين ـ الذكور والإناث ـ حول من هو الأقوى فى هذه الحاسة بالذات.. فالرجال تدعى إنها أقوى لإنها أشد تركيزًا وأفتح أذهانًا من النساء، والإناث يجادلون بأنهم أقوى لأن عمل الروح لديهم أشد وضوحًا، ولكن الأمر يعود فى النهاية لفردية الشخص نفسه، ولا يمكن أن يصنف بشكل عام.

ما هى الحاسة السادسة

الحاسة السادسة لفظ يطلق على بعض الظواهر الغريبة التى قد يعجز العلم عن تفسيرها. ولكم ما هو التعريف العلمى لها؟ تعرف بأنها إحساس فطرى لا إرادى بعيد عن المنطق يمكن صاحبه من معرفة المجهول والتنبؤ بالمستقبل، وأغلب الناس يمتلكون مثل هذه الحاسة وبدرجات متفاوتة، وبما أن الإنسان العادى ليس له وسيلة إتصال بالمستقبل، فإنه من المرجح أن يعتمد على الروح لإكتشاف المستقبل المجهول، فهى نفحة من الخالق ولها قدرات عظيمة لا تدركها العقول، وكان قديمًا يعتقد بأن تلك الحاسة خرافة وليس لها تفسير علمى ولكن، الدراسات العلمية الحديثة أثبتت أن الحاسة السادسة لدى كل إنسان، وتظهر بصورة واضحة عند الشعور بالخطر، وتوجد فعليًا فى جزء من المخ يتعامل مع حل الصراعات.

يقع موضوع الحاسة السادسة فى علم النفس الحديث فى مجال الباراسيكولوجيا أو علم نفس الخوارق، وتدرس أحيانًا تحت مسمى علم نفس ما عبر الشخصية، حيث يتألف مصطلح الباراسيكولوجى (ما وراء علم النفس)

من شقين: الأول: «البارا – Para» ويعنى قرب أو جانب أو ما وراء. والثانى: «سيكولوجى ـ Psychology» ويعنى علم النفس. وفى الدول العربية هناك من سماه الخارقية، وآخرون أسموه القابليات الروحية، أو علم نفس الحاسة السادسة ولكنه ظل محتفظًا باسمه لعدم الإتفاق على تسمية عربية موحدة له.

وتنقسم الظواهر التى يدرسها الباراسيكولوجى إلى نوعين:

أولًا: الظواهر العقلية

الجلاء السمعى (Clair oudiance) وهى سماع الأصوات خارج المدى السمعى بواسطة الحاسة السمعية.

الجلاء البصرى (Telepathy) وتسمى أحيانًا رؤية البصيرة وهى رؤية أحداث خارج المدى المعروف عن طريق الحاسة السادسة البصرية مثل رؤية التخاطر (Telepathy) وهو إنتقال فكرة من عقل إلى آخر دون الوسائط المادية المعروفة، وتحت التخاطر يدخل الإلهام ورؤية المستقبل.

ثانيًا: الظواهر الفيزيقية (المادية)

تحريك الأجسام بغير وسيلة مادية (Telekinesis) مثل الكتابة التلقائية (تحريك القلم بدون مسك اليد) أو ظهور أضواء مجهولة المصدر ـ مثل ما يعرف بالإكتوبلازم أو التجسدات وهو ما يعرف بظهور الروح متجسدة فى شبح أو جسم مرئى ـ وقد كانت دراسة مثل هذه الظواهر حتى قبل عقد من الزمان من المواضيع الممنوعة البحث عنها (Taboo) وذلك بسبب إصطدام تفسيرها بالمفهوم الوضعى للعلم والتصور المادى للكون، ولما تمردت تلك الوقائع على التفسيرات المادية التى فسرت بها، حوصرت فى هذه الدائرة المسماة بالباراسيكولوجى وعزلت عن دائرة (السيكولوجى) حتى لا تتعارض مع التفسيرات التى تسود هذه الدائرة.

وكان الفيلسوف الألمانى «ماكس ديسوار» عام ١٨٨٩م أول من إستخدم هذا المصطلح ليشير من خلاله إلى الدراسة العلمية للإدراك فوق الحسى والتحريك النفسى (الروحى) والظواهر والقدرات الأخرى ذات الصلة، وتعددت التسميات حتى أصبح يطلق عليه فى كثير من الأحيان «الساى Psy». وللباراسيكولوجى موضوع يدرسه وهو القدرات فوق الحسية «الخارقة» كالتخاطر والتنبؤ والجلاء البصرى والإستشفاء وتحريك الأشياء والتنويم الإيحائى (المغناطيسى)، وخبرة الخروج من الجسد... إلخ، أما المنهج الذى يستخدمه هذا العلم فهو المنهج العلمى الحديث مع شىء من التطوير الذى تقتضيه طبيعة الظاهرة المدروسة وهذا هو الرد على من يريد أن يعرف «هل الباراسيكولوجى علم أم لا». فهو قديم فى ظواهرة وقدراته، جديد بمنهجه ووسائله وأساليبه، ويبدأ بالفهم والتفسير ويمر بالتنبؤ حتى يصل إلى الضبط والتحكم بالقدرات التى يدرسها.

العلماء يؤكدون وجود الحاسة السادسة وإتصالها بالروح

إن الحاسة السادسة كمصطلح يشمل الظواهر النفسية الخارقة كالإلهام والتخاطر والإستبصار والرؤية عن بعد.. وما يزيدها غموضًا هو عدم إكتشاف مكانها داخل جسم الإنسان أو علاقتها بأى عضو فيه ـ لدرجة دائمًا كفيض يرد من خارج الجسم المادى تلمس نتائجها من خلاله. ولكن لم يتوقف العلماء عن البحث حيث أجريت عدة دراسات وبحوث على يد العديد من الباحثين وعلماء نفس، سنتطرق بذكر بعض من هذه الدراسات والإستنتاجات.

إن محاولة تحديد العضو المسئول عن الأحاسيس الخارقة يعود إلى أيام أرسطو وأفلاطون ـ مرورًا بابن سينا وابن رشيد. وقبل وقت طويل من إختراع أجهزة المسح المغناطيسى، رجح العلماء وجود الحاسة السادسة فيما يعرف بالجسم الصنوبرى فى الدماغ (Pineal Body). و«الجسم الصنوبرى» غدة

غامضة إختلف العلماء فى تحديد وظيفتها رغم مسئوليتها عن إفراز هرمون «الميلاتونين». ويعتقد أن هذه الغدة العريقة «ذات الشكل الصنوبرى» مسئولة عن الظواهر النفسية الخارقة، وتلعب دورًا مهما فى توارد الخواطر، واستشفاف المستقبل، والإحساس عن بعد، والشعور المسبق بالكوارث. وقد وصفها الهنود بـ«العين الثالثة»، وقال عنها الفيلسوف الفرنسى «ديكارت» إنها الجهاز المنسق بين الروح والجسد.

وجد أثناء التشريح أن الجسم الصنوبرى عبارة عن تكوين مخى شديد الحساسية للضوء يمثل عينًا ثالثة خلافًا للعينين الموجودتان فعلًا فى جميع الفقاريات. وهو عبارة عن تبرعم صغير ينشأ عن إلتحام المخ مع سقف الدماغ الأوسط "Mid-Brain" ويكون مغطى بجدار الجمجمة، ويكون حساس للضوء المباشر فى غير الثدييات، أو على نحو غير مباشر فى الثدييات، ويلاحظ أن حجمه يكون كبيرًا عند الأطفال. يبدأ الجسم الصنوبرى بالتكلس والإنكماش فى الحجم عند الإنسان عندما يدخل مرحلة الثلاثينيات من العمر، حيث يتحول إلى تراكمات صغيرة لكربونات وفوسفات الكالسيوم والماغنيسيوم فيما يسمى بـ«الرمل الصنوبرى» ويمكن مشاهدته بأشعة (إكس).

وقد أوضح فريق من الباحثين بجامعة واشنطن أن منطقة المخ المعروفة بالقشرة الداخلية الطوقية تطلق بالفعل الإنذار بشأن الأخطار التى لا تستطيع الوصول للمخ الواعى، وتقع هذه المراكز قرب قمة الفصوص الأمامية وإلى جوانب الفواصل التى تفصل بين قسمى المخ الأيسر والأيمن، وأن تلك القشرة الداخلية الطوقية مرتبطة بشدة مع مشاكل عقلية خطيرة من بينها الشيزوفرينيا أو إنفصام الشخصية والإضطراب العدوانى القهرى.

وأضاف الباحثون أنه عند قياس نشاط أمخاخ مجموعة من الشباب الأصحاء بواسطة برنامج كمبيوتر على فترات كل ٥ , ٢ ثانية بجهاز أشعة الرنين

المغناطيسى، وجد أن المخ يلتقط إشارات التحذير بشكل أفضل مما كان يعتقد فى الماضى. وأشار العلماء إلى أن نفس هذا الناقل العصبى يرتبط بإدمان المخدرات ومرض الشلل الرعاش، ويبدو أن الدوبامين يلعب دورًا كبيرًا فى تدريب القشرة الداخلية الطوقية فى التعرف على التوقيت المناسب الذى يتعين عليها فيه إرسال إشارات تحذير مبكرة.

وقد كان العالم الألمانى «رودولف تستشنر» هو أول من تناول ظاهرة الإدراك الحسى الخارق بدراسة جادة فى أوائل العشرينات، وأطلق عليها مصطلح "E.S.P" المنسوب مجازًا إلى الحاسة السادسة، وصنفها إلى فروع: الإستبصار، التنبؤ، نفاذ البصيرة إلى الأشياء والأشخاص والأحداث، قراءة الأفكار والمشاعر، إدراك لمحات من الماضى والمستقبل، وتحت هذا العنوان قدم الباحث «جى. بى. راين» أول دراسة جادة تالية إلى جامعة «ديوك» عام ١٩٣٤م.

وأصدر «رينيه سودر» فى عام ١٩٦٠ كتابًا عنوانه: «بحث عن الباراسيكولوجى» ذكر فيه أن المعلومات التى تلتقطها المدارك الخارقة التى لا تصدر بالضرورة عن نفاذ البصيرة، إنما تتولد فى العقل الباطن كالذكريات، وهى فى نفس الوقت حاسة، لتكن السادسة، مادامت لم تستخدم إحدى قنوات الحواس الخمس للتوصل إلى المعلومات، وفى كل الأحوال تنتقل المعلومات من اللاوعى إلى العقل الواعى.

جدير بالذكر أنه فى عام ١٩٩٧ توصل العلماء إلى إكتشاف عضو غامض يسمى (Vomeronasal Organ – V.N.O) فى أنف الإنسان. وهذا العضو مختص بالغريزة والإنجذاب العاطفى، ولذا أطلق عليه عضو الحاسة السادسة، وهذا العضو إكتشف لأول مرة فى القرن ال ١٩ وقد سمى بعضو «جاكوبسون» نسبة إلى العالم الدنماركى الذى إكتشفه لأول مرة فى فم الثعبان، ويتكون من

تجويفين فى سقف فمه كل منهما تغطيه مستقبلات كيماوية تكشف أضعف الروائح ويقوم الثعبان بمد لسانه كاملًا إلى الخارج ليكشف عن الروائح. ثم يسحبه إلى الداخل حاملًا الروائح إلى عضو جاكوبسون ليتعرف على رائحة الحيوانات القريبة منه. وقد قام العلماء بتغيير إسمه إلى إسم آخر أكثر جاذبية وهو VNO، وذلك لأنه هذا الجزء من الأنف هو المسئول عن تتبع الرائحة الجنسية والتى تسمى الفيرمونات.

أما «آرثر كوستلار» فقد ذكر أن الحاسة السادسة إحدى أثنتين: إما أن تكون نابعة من قوى وقدرات ووظائف روح الإنسان، وهى بذلك قدرة تتجلى وتتفتح تدريجيًا مثلما ينمو الحس والضمير والوعى درجة بعد درجة تصاعديًا على سلم النمو والتطور. وإما أن تكون على عكس ذلك حاسة بدائية قديمة من خصائص الإنسان البدائى القديم، كان فى أمس الحاجة إليها كوسيلة للإتصال، ثم ضمرت وتلاشت وحلت محلها أشكال الإدراك والإتصال الحسية الأخرى، فى كلتا الحالتين ينطوى الإحتمالان على إحتمال ثالث، وهو إحتمال بعث الحاسة السادسة من جديد عن طريق روح الإنسان، أى عن طريق تدريب وتقوية قواه الروحية. وتفسير (كوستلار) السابق ـ على ما فيه من حيرة ـ يؤكد أهمية متابعة دراسة ظواهر الباراسيكولوجى عامة، والحاسة السادسة بصفة خاصة على وجه مكثف.

الحاسة السادسة عند الإنسان

اثبتت التجارب أن الكل يمتلك الحاسة السادسة، والعباقرة، البسطاء، الكبار، الصغار، الإنسان العادى، الفنان، الكاتب، من المشاهير مثل فرويد وآينشتاين ونيوتن وبيل جيتس، وغيرهم من العباقرة الذين حفروا أسمائهم بحروف من نور فى التاريخ هو إمتلاكهم للحاسة السادسة، لا شك أن الإنسان كلما إقترب من الفطرة وكلما كان تلقائيًا بسيطًا ومرتبطًا بالطبيعة كلما زادت الحاسة السادسة

لديه لأنه قد يعتمد عليها فى أمور حياتية كثيرة، فالقبائل الأفريقية تستطيع عن طريق هذة الحاسة توقع التقلبات الجوية أو معرفة أماكن المياه فى الأرض وبعض مظاهر تقلبات الطبيعة الأخرى.

كذلك المرأة تزيد لديها الحاسة السادسة عن الرجل، وقد يعود هذا إلى إحساس المرأة الدائم بعدم الأمان والقلق من جانب الرجل، ولذا فهى تستخدم التوقعات والهواجس لمعرفة المستقبل الغامض لكى لا تفاجأ أو تصدم فى أمور حياتها، فهى سريعة لقراءة وإستنباط أسرار وحركات الرجل بسهولة شديدة.

نعود الآن إلى الدراسات وبحوث «جيرترود شميدلر» استاذة علم النفس بجامعة نيويورك، فقد إستخلصت من دراسات أجرتها أن أغلب الناس لديهم الحاسة السادسة، وعن طريقها تتحقق تخميناتهم أو إستبصاراتهم بشكل أو بآخر خلال حياتهم اليومية. ليس من الضرورى أن يتنبأ الشخص بحادث خطير أو أمر بالغ الأهمية حتى يقال عنه أنه موهوب بالحاسة السادسة، بل يكفى أن يدق جرس الهاتف ويخطر على البال أن المتحدث صديق قديم لم يتصل بك منذ أمد طويل، وما أن ترفع السماعة حتى تسمع صوته ويتحقق حدسك، وهذا مظهر من مظاهر الحاسة السادسة.

إن بعض الأشخاص لا يتفائلوا مثلًا برؤية شكل معين لأنه فى إعتقادهم يجلب لهم التعاسة، والعكس يحدث عند بعض الناس، وربما يتنبأ بوقوع شؤم أو سوف يصادفه حظ عاثر فى يوم ما إذا صادفه طائر البوم وقد يحدث. وبعض الناس تتفاءل برؤية البحر إعتقادًا منهم إنها سوف تجلب لهم الحظ والسعادة، وقد يحدث، والشك والظن فى أشخاص مقربين بأنهم سيسيئون لك قد يحصل. إلا أن جميع الوقائع والظواهر قد تحدث وقد لا تحدث، وقد تصيب تمامًا «لكنها ليست مقياسًا» على إننا نملك حاسة سادسة زائدة عن حواسنا الخمس المعروفة: اللمس ـ البصر ـ السمع ـ التذوق ـ الشم.

العوامل التى تؤثر على الحاسة السادسة

أكدت دراسات الدكتورة «جيرترو» أن الحاسة السادسة تنشط فى الشخص ذاته أحيانًا، وتخبو وتصاب بالخمول أحيانًا أخرى، والسبب هو أن كافة مظاهر الإدراك الجسمى الخارق ترتبط وفق الارتباط بمحيط نفسى آخر قوامه: صفاء الذهن، وهدوء الأعصاب، وإعتدال المزاج، وعناصر شخصية ونفسية أخرى كلما كانت فى حالة جيدة تنشط الحاسة السادسة والعكس عندما تكون فى حالة رديئة تخبو ويقل نشاطها.

وبما أن العلماء يؤكدون على أن البلهاء والبدائيين لديهم القدرات الخارقة أقوى من غيرهم، فهذا يعزز الرأى القائل: بأن الحاسة السادسة لا تعتمد على الذكاء، إذ أن الذكاء يتدخل فى التفكير التحليلى المنطقى الذى لا نعتقد بأن البلهاء والبدائيين يستخدمونه، حتى هؤلاء الذين يتمتعون بحاسة سادسة قوية لابد لهم من شرط أساسى يتيح لحاستهم إستقبال الإشارات دون تشويش، هذا الشرط هو توفر حد أدنى من صفاء الذهن وإعتدال المزاج. إن الفرض القائل إن الإنسان مع مراحل تطوره التى مر بها أخذ يفقد تلك القدرة تدريجيًا نتيجة إعتماده على ما تقدمه المخترعات والتكنولوجيا وإستخدامه للطرق الإستقرائية والمنهج المنطقى المعتمد على المدركات بواسطة الحواس الخمس، فكان هذا سببًا لضمور الحاسة التى يمتلكها، لكن الإنسان البدائى بحاجة لها. وإستمر على إستخدامها، لذلك نراها حاضرة عنده ومتصلة بروحه مباشرة.

متى تقوى ومتى تضعف؟

فى جامعة كاليفورنيا أجريت دراسات مطولة أثبتت أن الإنسان يستطيع أن يرسل إشارات حسية للغير (إشارات روحية)، كما يستقبل من الغير إشارات، أو يحس بأحداث أثناء وقوعها فى مكان بعيد، بل حتى قبل وقوعها، وأثبتت أيضًا

أن بعض الموهوبين يستطيعون التأثير على أفكار الغير، فيوحون إليهم بفكرة ما أو سلوك معين عن طريق الاتصال الخاطرى الحسي البحت، كما يستطيع بعضهم قراءة أفكار الغير والشعور بالأخطار التى تحدق بهم.

وأبسط مثال لذلك فى حياتنا اليومية أن هؤلاء الذين يتورطون فى مأزق خطير أو يقعون فى ضيق أو تنتابهم الأمراض والآلآم، يتذكرون أحب الناس إليهم من الأقرباء، فقد يستغيثون بهم ويستحضرونهم فى مخيلتهم، فيشعر هؤلاء الأقربا بغصة، أو تطرأ عليهم ظواهر عضوية كخفقان القلب ورفيف الجفون، والإنقباض النفسى، وقد يصارحون المحيطين بهم آنذاك بمخاوفهم، وبأنهم يستشعرون خطرًا يحيط بهم من الناس.

الحاسة السادسة والباراسيكولوجى والعلم الحديث

أكد عالم النفس روجرز أنه أجرى إختبار الظواهر والقدرات فوق الحسية كالتخاطر والتنبؤ والجلاء البصرى إختبارًا وافيًا بحيث أنها لاقت قبولًا علميًا من قبل العلماء، وفضلًا عن ذلك توجد أدلة على أن بوسع معظم الناس إكتشاف وتطوير مثل هذه القدرات فى أنفسها. ومن الجدير بالذكر أنه بعد أن إزدهرت دراسات وأبحاث الظواهر والقدرات الباراسيكولوجية، وتأكدت أنها حقيقة لدى بعض البشر، تجرى الآن إختبارات مكثفة فى كثير من بلدان العالم للإفادة منها فى مختلف المجالات، فقد بادر العلماء والمهتمون والمعاهد والمؤسسات والجامعات منذ أوائل هذا القرن إلى دراسة أساليب تجريبية وإبتكار طرق لكشف الجوانب المختلفة لهذه الظواهر والقدرات، ومدى إتصالها بالجانب الروحانى للإنسان، وحددت تقريبًا أنواعها المختلفة، كما تمت دراسة صلة بعضها بالبعض الآخر والإستفادة من تطبيقاتها فى مختلف مجالات الحياة العسكرية والطبية والإقتصادية والسياسية، وفى تطبيق القدرات الفردية فى مجالات الحياة اليومية وغيرها.

وهكذا فإن بروز الباراسيكولوجى بصفتة ظواهر وقدرات خارقة، كمظهر لتجلى قدرة الله فى خلقه، وعلمًا له مناهج وأدوات علمية رصينة يصنف إلى ثورة العلم والمعلومات من حيث أنه:

١ ـ يقدم معلومات هائلة وعميقة ومتقدمة لا يمكن لأى وسائل أخرى القيام بها غير الإنسان، من خلال استخدام قدرات الإدراك فوق الحسى للحصول على المعلومات بصورة خارقة، فهو إذن ثورة ضمن ثورة المعلومات التى يشهدها القرن الواحد والعشرين.

٢ ـ يعدو وسيلة عميقة التأثير فى الذات أو الآخرين أو الأشياء الأخرى ولذلك فهو ثورة فى عالم التغيير النفسى والإجتماعى والبيئى.

٣ ـ يعد فلسفة جديدة تنظر إلى الإنسان من خلال ابعاده الجوهرية والروحية فضلًا عن بقية جوانبه الأخرى، فهو يحاول أن يبرز جوانب من الشخصية الإنسانية كانت قد أغفلت فى الدراسات الإنسانية وهو بهذا يتصل بالجانب الروحانى للإنسان ويتسق معه ولا يناقضه.

٤ ـ وسيلة جديدة يمكن أن تحدث ثورة فى عالم العلاقات الإنسانية فى المجتمع من خلال استخدام تقنياته فى معرفة الوسائل المناسبة للتعامل مع المقابل كالتخاطر.

٥ ـ يبتكر وسائل جديدة سواء فى منهجية بحثه أو إعداد برامج لإطلاق وتنبية القدرات الكامنة لدى الإنسان أو فى إبتكار أجهزة وأدوات تستخدم فيه مثل «الكانزفيلد» أو ما يعرف بالمجال الكامل.

٦ ـ يسهم بشكل فعال فى التنمية الاجتماعية من خلال استخدام ظواهره وقدراته فى مجالات تنموية كاكتشاف المياه والمعادن والنفط والإستشفاء، ومعرفة المعلومات بواسطة قدرات الإدراك فوق الحسى.

شواهد وأدلة على وجود الحاسة السادسة

هناك عدة شواهد تفاجئنا فى بعض الأحيان تؤكد على إمتلاكنا الحاسة السادسة وإتصالها المباشر بالجوهر الروحى لنا، مثل:

١ ـ هناك شعور غريب ينتابًا.. يسيطر علينا.. لا نعرف تفسيره..

٢ ـ شخص منذ أشهر وربما سنين.. لم تكلمه.. لم تشاهده.. لم تقرأ منه رسالة.. تتذكره فجأة ثم تجده أمامك فجأة.. أو تأتيك فجأة رسالة منه.. هذا ما يسمى بعلم التخاطر (Telepathy) وهو الشعور عن بعد، (Tele) تعنى باليونانية بعيد، (Pathy) تعنى الشعور، وهو تأثير يقع ضمن علم الباراسيكولوجى وهو الذى يقوم بدراسة حالات الإدراك العقلى أو التأثيرات على الأجسام الفيزيائية دون المساس المباشر بها. علم التخاطر أكبر من أن يركز فقط على قوة التواصل العقلى والروحى بين شخصين بعيدين. أما يدرسه ميثافيزيقيا، بل يدرس جميع القوى العقلية الغير طبيعية مثل السيطرة على العقل والتحكم بالمواد وغيرها. هذه القوة البشرية تختلف من شخص لآخر، وهى تعنى بشكل أوضح قوة التواصل بين عقل وعقل عن بعد، وتعتمد على التركيز الذهنى الشديد. تتطور قدرة التخاطر بين شخصين إلى نقل الأفكار من شخص لآخر دون وجود أى تواصل عادى. هذه القدرة فى التخاطر عن بعد قد تضاف لتكون حاسة جديدة بالإنسان، أو ما يسمى بالحاسة السادسة، والمقصود نقل المعلومة دون استخدام للحواس الخمس المعروفة لدى الإنسان، هذا المصطلح صيغ فى عام ١٨٨٢م من عالم المدرسة الكلاسيكية «فريدريك ميار».

وهناك نوعين للتخاطر أساسيين: فإما أن يكون عبارة عن إرسال بيانات وإستقبالها عن بعد وهو ما يسمى بالتخاطر المستتر "Latout Telepathy"، أو أن

يكون عبارة عن إستكشاف عن المستقبل القريب أو البعيد ومعرفة المعلومة قبل وقوعها عن حالة أو شخص آخر، وهو ما يسمى التخاطر مسبوق المعرفة "Precognitive Telepathy". البعض يرى أن الرؤى والأحلام تدخل ضمن علم التخاطر، والكثير منا يرى شخصًا فى المنام لم يره من سنين ويصدم برؤيته فى ذاك اليوم أو سماع خبر عنه.

مواصفات من يستخدمون الحاسة السادسة بشكل كبير

الدراسات التى أجريت فى جامعة أكسفورد تشير إلى أن لدى بعض الناس نوعًا من العتامة تقاوم وتحجب الإنطباعات الإستبصارية من الظهور على شاشة الوعى، وأثبتت من ناحية أخرى أن فريقًا من الناس يسجلون سيلًا لا ينقطع من الإستبصار وصدق التنبؤ، حتى تكاد تكون حياتهم سلسلة من الرؤى الصادقة، وإتضح بعد فحص عدد كبير من الفئة الأخيرة، ودراسة شخصيات منهم، إنهم جميعًا يشتركون فى عدة خصائص مميزة، أهمها:

- حسن التكيف الإجتماعى
- الإسقرار الوجدانى
- نفسية منبسطة
- الثقة بالنفس
- حسن العلاقة مع الآخرين
- إتساع شبكة العلاقات
- ولدوا موهوبين

الكتاب والأدباء وأصحاب الروايات والقصص الخيالية الذين يتحدثون فى رواياتهم عن بعض الأحداث والتوقعات والتى قد تقع وتتحقق فيما بعد

كما حدث مع الروائى «مورجان روبرتسون» الذى كتب قصة عن سفينة إسمها «تيتان» عام ١٨٩٨ (قريبة من اسم تيتانيك) ويقول عنها إنها أكبر سفينة فى ذلك الوقت، وبالفعل تيتانيك كانت أكبر سفينة فى وقتها، وكتب قصتها التى لا تختلف كثيرًا عن الواقعة. ووصف الكاتب السفينة ولم يخطئ إلا فى الطول حيث كان فرق الطول بين القصة والواقع ٢ قدم فقط.. أما الوزن وغيره فقد تنبأ به الكاتب، ولم تبن السفينة الشهيرة «تيتانيك» إلا بعد ١٤ عام من هذا التوقع الروائى.

كانت ولاتزال تثار علامات الإستفهام والدهشة عن الحديث عما يسمى بالحاسة السادسة، وكانت ولاتزال يعتبرها الكثيرون أمرًا مثيرًا للغموض حينا وللإستغراب أحيانًا، إذ تعتبر من المواهب الخارقة التى تتيح للأشخاص الذين يمتلكونها كحاسة زائدة عن الحواس الخمسة وكقدرة على التخاطر وقراءة الأفكار وإستبصار الأحداث اللاحقة، هذه القدرات تندرج تحت ما يسمى بعلم الباراسيكولوجى كالتخمين والتوقع والإستبصار والعلم بالغيب والتنبؤ لما سيحدث فى المستقبل القريب المباشر أو البعيد المتوقع، وغيرها من المفاهيم التى تدل على أن الشخص الذى يحس بوقوع الحدث المستقبلى وكأنه شخص «خارق» ويعرف ما وراء الطبيعة الإنسانية من خلال النظرة الثاقبة والمفاهيم المدركة للظواهر التى قد تحدث وربما تحدث فعلًا.

إننى أعتقد أنه لابد من تدخل وحى أعلى أو فيض من الطاقة الروحانية فى هذه الروح التى منحنا إياها نحن بنى البشر، ولا يمكن أن ننسى أو نستطيع أن ننسى الأفكار العبقرية والإختراعات والأشعار والإبداعات التى قدمها العلماء فى جميع العلوم والأمثلة لا تحصى ولا تعد. وأيضًا فإن هذه الحاسة تلازم الجميع بدون إستثناء، ولكل حسب رؤاه وميله ومعرفته وعلاقته بالكون، فمنذ بدء الخليقة ونحن نمر على روايات تحمل معانى مرتبطة بوجود الحاسة

السادسة فى الإنسان. فمنذ آدم والشجرة وإحساسه الخاطئ، ونوح والطوفان والوحى الإلهى الذى حذره من الطوفان، مرورًا بتجربة النبى إبراهيم وإسحق ويعقوب وحلم يوسف، من حيث الوحى والتنبؤ، تتكشف لنا حقيقة هامة وهى عدم الاستغناء عن الرابط الروحانى المتمثل فى هذه القوة. فى الحقيقة إننا ننظر ولا نبصر، ونصغى ولا نسمع، نأكل ونشرب ولكننا لا نتذوق، وفى هذا كله لأننا لا نهتم ولا نتبع طرق الاهتمام لاكتساب المعرفة، لا بالتبصر العلمى، ولا بالإختيار الفكرى، ولا بإعمال طاقات الروح الموجودة بأجسامنا وأنفسنا جميعًا، فكيف تتجلى لنا معرفة الأحاسيس المخفية. إن الحاسة السادسة هى الوحيدة الموجودة بالإنسان والتى تتصل بروحه مباشرة، وتحتاج منا إلى بحث ومعرفة وتمرين مستمر لإظهارها واستخدامها بما فيه النفع لنا جميعًا. إن التأمل العميق المتمثل فى بعض الطرق التأملية الخاصة مثل اليوجا لهو كفيل بإظهار وصقل القدرات الروحية وخصوصًا تلك القدرات المتمثلة فى الحاسة السادسة، وهذا ما ينقلنا إلى التبصر فى معنى التأمل ومعرفة هذه القدرة التى تعتبر نافذة على الروح الإنسانية والتى تعتبر أيضًا الحاسة السادسة هى ما سوف نناقشه فى فصلنا القادم بإذن الله.